103454 ـ هل يزيد قوة محرك السيارة لمن يطلب منه ؟

السؤال

عندي كراج ، ويأتيني أشخاص حتى أزود لهم ، فما الحكم في تزويد السيارات ، يعني زيادة سرعة السيارات من 100 إلى 300 كيلومتر في الساعة . وأيضا للعلم فإن هؤلاء المزودين سيصرفون أموال تقدر بـ 50 ألف فما فوق ، وذلك نتيجة لشراء معدات التزويد . علما بأنه يستفاد في هذا التزويد للمسابقات الرياضية ، وفي الرحلات البرية عند الذهاب إلى الصيد في الصحراء ، والبعض الآخر للزينة ، أو بمعنى آخر للشهرة .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

المراكب البرية والبحرية والجوية مِن نعم الله تعالى علينا في هذه الأزمان ، وحق النعمة شكرها واستعمالها في طاعة الله تعالى ، ومراقبة الله في جميع شأنها ، وليس بتبذيرها والإسراف فيها من غير حاجة ولا ضرورة .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلاثًا : قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ) . رواه البخاري (1477) ومسلم (593) .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله ـ :

وقال – الباجي المالكي ـ : ويكره كثرة إنفاقه في مصالح الدنيا ، ولا بأس به إذا وقع نادراً لحادث يحدث : كضيف ، أو عيد ، أو وليمة .

ومما لا خلاف في كراهته : مجاوزة الحد في الإنفاق على البناء ، زيادة على قدر الحاجة ، ولا سيما إن أضاف إلى ذلك المبالغة في الزخرفة .

" فتح الباري " (10 / 408) .

يقول الشيخ عبد الله الطريقي :

وأما المركب ـ وهو ما يركب عليه في البر ، والبحر ، والجو ـ فإنه مِن أَجَلِّ نِعَم الله على الناس ....

وعلى رغم غلاء أسعار كثير منها [يعني : من أنواع المراكب] إلا أن ذلك لم يقف حائلا دون التباهي والمفاخرة من لدن كثير من الأفراد الشباب والمؤسسات المختلفة في وسيلة السيارات بوجه خاص .

وتبرز صور الإسراف هنا في :

1. اختيار النوع الفاره والفاخر من السيارات ، مما لا يطيقه المستهلك ، بل قد لا يطيق معشاره .
2. الاستكثار من السيارات مما لا يدعو إليه حاجة .

3. تجديد الوسيلة ـ السيارة ـ في كل سنة أو سنتين مع كونها جديدة قوية ، دون سبب معقول ، اللهم إلا الركض وراء كل جديد والتفاخر به أمام الأقران .

4. عدم العناية بها وإهمال صيانتها ، بحيث يسرع إليها الخراب ، ولا سيما إذا كانت السيارة ليست ملكا له ، بل تابعة لمؤسسة خاصة أو حكومية ، وهذا فوق كونه إسرافاً فإنه خيانة للأمانة التي عهدت إليه ، وهي قيادة السيارة أو صيانتها .

5. التكلف في مظهر السيارة ، مما يدخل تحت اسم " زينة السيارات " ، حتى لقد يوازي ذلك قيمة السيارة ذاتها .

6. عدم استعمالها على الوجه الصحيح ، بل بطرق عشوائية جنونية لا تلتزم بقواعد السير وأنظمته .

ومن ذلك ما يعرف بـ " التفحيط " ، الذي أصبح ظاهرة عند كثير من الشباب الذي يملك السيارة من قبَل الغير ، ولم يدفع في شرائها شيئا يحسب له حسابه .

ومن هنا ، وفي ضوء تلك المظاهر المؤلمة ، أصبحت هذه الوسيلة ـ السيارة ـ مصدر خطر على الأفراد والجماعات ، حيث كثرت الحوادث المرورية داخل المدن وخارجها ، وأنتجت خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات " انتهى .

" مشكلة السرف في المجتمع المسلم " (86 – 89) .

وزيادة قوة محرك السيارة من صور الإسراف الجديدة المستحدثة ، حيث لا حاجة تدعو إليها ، لا المسابقات التي لا تعود بالنفع على المشاركين في شيء ، سوى خسارة المال ، وتعريض الصحة للهلاك والعطب ، ولا القنص والصيد الذي تكفي له السيارات الموجودة اليوم ، ولا المباهاة والمفاخرة والشهرة التي يزينها الشيطان في عيون كثير من الناس .

لذلك نرى تردد حكم هذا العمل بين الكراهة والتحريم ، سواء من أصحاب السيارات ، أو أصحاب المحلات التي تقوم عليها ، وندعو جميع المسؤولين إلى إعادة النظر في القوانين التي تنظم هذه الأمور ، كي تأخذ بها نحو بر السلامة والعافية .

ويترجح جانب التحريم والمنع من ذلك ، كلما كانت العلة في زيادة السرعة أبعد من حاجة الناس ، فالمباهاة والتفاخر في نفسه محرم ممنوع ، فكيف إذا استعان على ذلك بعمل تتعدى مفسدته ومضرته إلى الآخرين .

والنظر في تصميم السيارة ، ومدى قابليتها لتحمل تلك الزيادة من عدمه ، هو أيضا من الأمور المهمة في ذلك ، فليس كل أنواع السيارات مصممة لتحمل مثل ذلك ، مما يزيد من الخطر المترتب على تلك الزيادة ، وارتفاع احتمالات حدوث الضرر بالنفس والآخرين من جرائها .

قال ابن العربي المالكي – رحمه الله ـ :

الإسراف : تعدِّي الحد ، فنهاهم عن تعدي الحلال إلى الحرام ، وقيل : ألا يزيدوا على قدر الحاجة .

وقد اختلف فيه على قولين : فقيل هو حرام ، وقيل : هو مكروه ، وهو الأصح .

" أحكام القرآن " (2 / 310) باختصار .

وفي فتاوى اللجنة الدائمة " (21 / 150) :

" الإنفاق من المال إذا زاد عن مقدار الحاجة فقد يكون محرما ، وقد يكون مكروها .

انتهى باختصار .

وانظر جواب السؤال رقم (85345) .

والله أعلم